

# فاعلية المعنى بين إثبات الحروف وحذفها

دراسة في رواية حفص وشعبة عن عاصم

الأستاذ الدكتور حازم ذنون إسماعيل

عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة الموصل - العراق

dr.hazim.ismael@umosul.edu.iq

**Effectiveness of Meaning between Affirming Letters and  
Omitting them: a Study of Hafs and Shua'aba of Asim**

**Prof. Dr. Hazim Dhannoon Ismael**

**Dean of College of Education for Human Sciences , University of Mosul , Iraq**

## **Abstract:-**

This study focuses on explaining the relationship between the syntactical functions and the words to show their meanings in the Qur'anic context and to consider the effectiveness of their meanings; they are connected with the structural semantics, not with verbal semantics. They neither reside in the singular words nor the sum of what these words imply. Rather, they consist in the structure of the sentence and its internal structure.

**Key words:** effectiveness, omission, affirmation, semantics, structure.

## **الملخص:-**

انصبت هذه الدراسة على بيان علاقة الوظائف النحوية بالكلمات في أداء معانيها في السياق القرآني والوقوف على فاعلية المعنى فيها؛ أي: إنها تتصل بالدلالة التركيبية وليس بالدلالة اللفظية، فهي لا تكمن في الكلمات المفردة ولا في مجموع ما تفيده هذه الكلمات من حيث هي، ولكنها تكمن في تركيب الجملة وفي بنيتها الداخلية.

وتقع حروف المعنى في مواقع بعضها، وهو ما يُسمى بقانون الاستبدال الذي يعد أحد مظاهر التحويل في النحو التحويلي.

لذا يعد هذا مظهراً من مظاهر الثراء والتنوع في أساليب العربية، وهي نظرة دلالية في حقيقتها.

والتنوع في استعمال الروابط يبرز فاعلية المعنى للكلام في مجموعة محدداً قوة تعبيرية ينفعل بها السامع أو القارئ، يقول المسدي: "إن الطاقة التأثيرية لخاصة أسلوبية تتناسب عكسياً مع تواترها، فكلما تكررت نفس الخاصية في نص ضعفت مقوماتها الأسلوبية، معنى ذلك أن التكرار يُفقد شحنتها التأثيرية تدريجياً"<sup>(١)</sup>.

**الكلمات المفتاحية:** الفاعلية، الإثبات، الحذف، الدلالة، التركيب.

## المقدمة:

انصبت هذه الدراسة على بيان علاقة الوظائف النحوية بالكلمات في أداء معانيها في السياق القرآني والوقوف على فاعلية المعنى فيها؛ أي: إنها تتصل بالدلالة التركيبية وليس بالدلالة اللفظية، فهي لا تكمن في الكلمات المفردة ولا في مجموع ما تفيده هذه الكلمات من حيث هي، ولكنها تكمن في تركيب الجملة وفي بنيتها الداخلية.

وتقع حروف المعنى في مواقع بعضها، وهو ما يُسمى بقانون الاستبدال الذي يُعد أحد مظاهر التحويل في النحو التحويلي، وقد أشار ابن جني موضحاً أنه لا بد من علاقة بين الحرفين المتغايرين؛ إذ يقول: "إنه يكون بمعناه في موضع دون موضع على حسب الأحوال الداعية إليه والمسوغة له، فأما في كل موضع وعلى كل حال فلا"<sup>(٢)</sup>، وكذلك ذكر أن "كل حرف فيم بعد يأتيك قد أخرج عن بابه إلى باب آخر، فلا بد أن يكون قبل إخراجِه إليه قد كان يُرائيه، ويلتفت إلى الشق الذي هو فيه"<sup>(٣)</sup>.

ويرى الطبري أن لكل حرف من حروف المعاني وجهاً هو به أولى من غيره، فلا يصح تحويل ذلك عنه إلى غيره إلا بحجة يجب التسليم لها<sup>(٤)</sup>.

لذا يعد هذا مظهراً من مظاهر الثراء والتنوع في أساليب العربية، وهي نظرة دلالية في حقيقتها، وقد أشار المسدي إليها بقوله: "إن مواضع اللغات في مبدأ النشأة أن يكون لكل دال مدلول واحد، ولكل مدلول دال واحد، غير أن جدلية الاستعمال ترضخ عناصر اللغة إلى تفاعل عضوي بموجبه تنزاح الألفاظ تبعاً لسياقاتها في الاستعمال عن معانيها الوضعية، فضلاً عما تدخله القنوات البلاغية من مجازات ليس هي في منظور اللغوي إلا انحرافات عن المعاني الوضعية الأولى، وجملة ما ينتج عن ذلك أي دال في لغتهما لا بد أن تتعدى مدلولاتها من سياق آخر، وكذلك أي صورة ذهنية مدلول عليها لا بد أنها واحدة أكثر من دال في نسيج نفس اللغة المعنية"<sup>(٥)</sup>.

فحروف المعاني ظاهرة أسلوبية و"الظواهر الأسلوبية متعددة التأثير دائماً، فالوسيلة الواحدة يمكن أن تؤدي إلى نتائج مختلفة وتأثيرات متباينة، كما أن التأثير الواحد يمكن أن يتمُّ بوسائل متعددة"<sup>(٦)</sup>.

والتنوع في استعمال الروابط يبرز فاعلية المعنى للكلام في مجموعة محدثاً قوة تعبيرية ينفعل بها السامع أو القارئ، يقول المسدي: "إنَّ الطاقة التأثيرية لخاصة أسلوبية تتناسب عكسياً مع تواترها، فكلما تكررت نفس الخاصية في نص ضعفت مقوماتها الأسلوبية، معنى ذلك أن التكرار يفقدها شحنتها التأثيرية تدريجياً"<sup>(٧)</sup>.

ومع ذلك تمسك نحويو البصرة بأصل الوضع اللغوي الذي قرره ابن الأنباري<sup>(٨)</sup>، وقد انعكس موقف علماء اللغة على تحليل القراءات القرآنية التي أحسبها السبب الرئيس في هذا الخلاف بين الاتجاهين كليهما، أو على الأقل باعثاً من بواعثه، كما انعكس على ما تمخض عنها من تنوع دلالي يرتبط أساساً بسياق الآية ومقامها.

#### أولاً: فاعلية المعنى بين الإثبات والحذف .

في قوله: ﴿وَإِنَّ كَلِمًا لَّمَّا لِيُؤْفِقِيَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (هود: ١١١)، فقد روى حفص (إن) بالتشديد؛ أي: إثبات النون الثانية، وروى شعبة (إن) بالتخفيف؛ أي: حذف النون الثانية.

#### المعنى العام<sup>(٩)</sup>:

ترتبط هذه الآية بما قبلها؛ لذا يلزم استحضارها لفهم المعنى، ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ﴾ (هود: ١١٠) فالآية تبين إتياء موسى ﷺ الكتاب، فاختلف فيه، ولولا وعد الله تعالى سبق بإمضاء التكليف لقضي بتعجيل عقاب المكذِّب، وثواب المصدق.

فمن عجلت عقوبته ومن أخرت، ومن صدق الرسل، ومن كذبهم فحالهم سواء في أنه تعالى يوفيههم جزاء أعمالهم في الآخرة من دون نقصان، فجمعت الآية الوعد والوعيد، فإن توفية الطاعات وعد عظيم، وتوفية جزاء المعاصي وعيد عظيم، وقوله ﴿إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ تؤكد الوعد والوعيد، فإنه لما كان عالماً بالمعلومات جميعها، كان عالماً بمقادير الطاعات والمعاصي، وبالقدر اللائق بكل عمل من الجزاء، فحيث لا يضيع عمل من الحقوق والأجزية؛ وذلك نهاية البيان.

فاعلية المعنى بين إثبات الحروف وحذفها دراسة في رواية حفص وشعبة عن عاصم ..... (٥٥)

قرأ حفص ﴿وَإِنْ كُنَّا لَكُمْ﴾ بتشديد الجميع؛ أي: إثبات النون الثانية في (إِنَّ)، ثم إدغامها، وهو من أكثر المواضع إشكالاً في إعراب القرآن، ودونك خلاصة للأوجه الإعرابية بعد اتفاق العلماء على إعراب (إِنَّ) حرف توكيد ونصب، و(كُلًّا) اسمها، والتنوين عوض عن كلمة؛ أي: كل فريق، (لِيُؤْفِقَهُمْ) خبرها<sup>(١٠)</sup>.

ويرى مكي أن (إِنَّ) على هذه الرواية عملت في (كُلُّ وَلِنَا) وما بعدها إشارة إلى جملة (لِيُؤْفِقَهُمْ)<sup>(١١)</sup>. ومما تقدم يتبين لنا ما يأتي:

١- الأصل: (وَإِنْ كُنَّا) لَمَنْ مَا. فلما أدغمت النون في الميم اجتمع ثلاث ميمات فحذفت إحداهن، والتقدير: (وَإِنْ كُنَّا) خلق (لِيُؤْفِقَهُمْ رَبُّكَ).

٢- الأصل: (وَإِنْ كُنَّا) لَمَنْ مَا - حدث الإجراء نفسه-، والتقدير: (وَإِنْ كُنَّا) لخلق (لِيُؤْفِقَهُمْ رَبُّكَ).

٣- ونقل أبو حيان<sup>(١٢)</sup> رأياً قال فيه: (إِنَّ) هي المخففة ثقلت، وهي نافية بمعنى (مَا)، كما خففت ومعناها المثقلة، و(لِنَا) بمعنى (لَا). وأنكر عليه السمين الحلبي<sup>(١٣)</sup> ذلك؛ لاعتبارين، الأول: أنه لم يعهد تثقيل (ان) النافية، والثاني: نصب (كُلًّا)، والنافية لا تُنصب.

٤- منهم من جعل (لِنَا) بمعنى (لَا)، وحق للفراء أن يقول: هذا وجه لا نعرفه؛ لأن المعنى لا يستقيم إلا في قوله ﴿إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لِنَا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ (الطارق: ٤)، بمعنى: ما كل نفس إلا عليها حافظ<sup>(١٤)</sup>.

٥- تورع الكسائي عن الخوض على الرغم من إمامته في النحو والقراءات فقال: "الله عز وجل) أعلم بهذه القراءة ما اعرف لها وجهاً"<sup>(١٥)</sup>.

٦- خاض المبرد بغير حق وقال هذا لحن<sup>(١٦)</sup>، وحق لأبي حيان<sup>(١٧)</sup> أن يهاجمه، ويقول: وهذه جسارة من المبرد على عادته، وكيف تكون قراءة متواترة لحناً؟!

٧- ساق أبو حيان<sup>(١٨)</sup> هذه الأوجه جميعاً، ثم قال: وهذه كلها تخريجات ضعيفة ينزه

(٥٦) .....فاعلية المعنى بين إثبات الحروف وحذفها دراسة في رواية حفص وشعبة عن عاصم

القرآن عنها، ثم ذكر رأياً تفرّد به لا مناص لنا من قبوله وأرى أنه أمثلها، يقول: (لَمَّا) أداة جازمة حذف فعلها المجزوم لدلالة المعنى عليه، والتقدير: (وَإِنْ كَلَّمَا) ينقص من جزاء عملهم شيء، ويدل عليه قوله تعالى الذي أكده بالقسم (لِيُؤَيِّبَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ) فلماً أخبر في الجملة الأولى بانتفاء نقص جزاء أعمالهم. فقد أكد في الجملة الثانية ثبوت استيفائهم لجزاء أعمالهم وهو تخريج سائغ عارٍ عن التكلف، ومثل ذلك قولهم: سافرتُ ولمّا، والمعنى: ولمّا أسافر<sup>(١٩)</sup>. وعلى ذلك قال الشاعر<sup>(٢٠)</sup>:

فَجِئْتُ قُبُورَهُمْ بِدَعَاٍ وَلَمَّا      فَنَادَيْتُ الْقُبُورَ فَلَمْ يُجِئْنِي

أي: ولمّا أكن بدءاً، والبدء هنا السيد<sup>(٢١)</sup>. وقال أبو شامة عن هذا الرأي: هذا وجهٌ مليح، ومعنى صحيح<sup>(٢٢)</sup>.

وقرأ شعبة: (وَإِنْ كَلَّمَا) بحذف النون الثانية، وبذلك خففت (إِنَّ)، وقد انفرد بها عن سائر القراء، وكل ما قيل هنالك ويقال هنا ولا نجد ما نضيفه إلا التنيه على إعمال (إِنَّ) المخففة من الثقيلة على رأي البصريين الذين أجازوا إعمالها إذا وليها اسم.

وإعراب هذا الشاهد بإيجاز: إن: مخففة من الثقيلة عاملة. (كَلَّمَا): اسمها منصوب. (لَمَّا): جازمة محذوف، والتقدير: (لَمَّا) يَنْقُصُ من جزاء أعمالهم شيء، والجملة خبر إن في محل رفع، وجملة القسم مستأنفة.

قال سيويه: "حدثنا من أثق به أنه سمع من العرب من يقول: إن عمراً لمنطلق"<sup>(٢٣)</sup>. فهو يرى أنها عملت عمل الثقيلة، وعلل ذلك بأن (إِنَّ) بمنزلة الفعل، فكما الفعل يعمل إذا حُذِفَ من أصله شيء فكذلك (إِنَّ)، مستدلاً على ذلك بقول الشاعر<sup>(٢٤)</sup>:

لَمْ يَكُ الْحَقُّ سِوَى أَهْجِهِ      رَسَمُ دَارٍ قَدْ تَعَفَّى بِالسَّرْرِ

أي: لم يكن الحق. وهو ما ذهب إليه ابن جني<sup>(٢٥)</sup>.

وكذلك الحرف إذا حُذِفَ منه شيء بقي عمله، كقول الشاعر<sup>(٢٦)</sup>:

وَوَجْهَهُ مَشْرِقُ النَّحْرِ      كَأَنَّ تَدْيِيهَ حَقٌّ

فاعلية المعنى بين إثبات الحروف وحذفها دراسة في رواية حفص وشعبة عن عاصم ..... (٥٧)

وعلى هذا الرأي تكون (لَمَّا) بالمعنى نفسه في الرواية الأولى (جازمة).

في حين يرى عددٌ من العلماء أن (إِنْ) في هذه الرواية بمعنى (مَا) النافية، و(لَمَّا) بمعنى (إِلَّا) (٢٧)، و(كُلًّا) نُصِبَ بفعل مضمر، تقديره: (أعني وأرى) (٢٨)، ويكون المعنى: وَمَا أَرَى كُلًّا إِلَّا لِيُؤْفِقِيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ (٢٩).

وبعد ما حملت كُلُّ رواية من أوجه في تخريجها حاولنا إبراز المعنى في الخطاطة الآتية:

ت	رواية حفص	رواية شعبة
١	جاء الكلام على نسق واحد في التشديد، قال تعالى: ﴿إِنَّا لَمُوقِنُوهُمْ﴾ (هود: ١٠٩)، ﴿وَإِنَّا لَمُوقِنُوهُمْ﴾ (هود: ١٠٩)، ﴿وَإِنَّ كُلًّا﴾ و﴿إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾.	جاء الكلام على الالتفات بالتخفيف بين تشديدين، قال تعالى: ﴿وَإِنَّا لَمُوقِنُوهُمْ﴾ (هود: ١٠٩)، ﴿وَإِنَّ كُلًّا﴾ و﴿إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾.
٢	الصواب في (إِنْ) أنها حملت معنى التوكيد	الصواب في (إِنْ) أنها حملت معنى النفي
٣	الأرجح في (لَمَّا) أنها على معنى الجزم	الأرجح في (لَمَّا) أنها على معنى (إِلَّا)
٤	المعنى: ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا﴾ ينقص من جزاء عمله	وما أرى كُلًّا إِلَّا لِيُؤْفِقِيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ

### ثانياً: فاعلية المعنى بين الحذف والإثبات .

في قوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَّى﴾ (طه: ٦٣)؛ إذ روى حفص (إِنْ هَذَانِ) بحذف النون الثانية؛ أي: بتخفيف النون، وروى شعبة (إِنْ هَذَانِ) بالتشديد؛ أي: بإثبات النون الثانية.

المعنى العام (٣٠):

سُبقت هذه الآية بقوله تعالى: ﴿فَتَنَّاكَ عِوَا أَمْرِهِمْ بِهَيْبَةِ وَاسْرُوءِ التَّجْوَى﴾ (طه: ٦٢)؛ فتشاور السحرة فيما بينهم سرّاً في أمر موسى ﷺ، وتناجوا بسرّ هو: إذا غلب موسى ﷺ أتبعناه، ثم قالوا بعد المشاورة: (إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ) ساحران، غايتهم إخراجكم من أرض مصر، فضلاً عن إزالة دينكم الأمثل الذي كان سائداً آنذاك، وهذه كلها مقدمات ومحفزات للسحرة،

حتى يُعطوا كُلَّ ما عندهم من سحر.

روى حفص: (إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٍ) بحذف النون الثانية من (إِنَّ هَذَا)، وهو ما يطلق عليه النحويون (تخفيف نون (إِنَّ))، والوجه فيها أنها قبل التخفيف تختص بالدخول على المبتدأ والخبر وتعمل فيهما؛ لشبهها بالفعل، فلما خُفِّفَتْ، ونقصت عن وزن الفعل رجعت الجملة إلى الأصل، بوصفها مبتدأ وخبراً (هَذَا لَسَاحِرٍ) (٣١).

والنقص دليل الضعف، فضعت قوتها عن قوة الفعل فلم تعمل، أما ال(لام) في (لَسَاحِرٍ) فيرى سبويه أنها ألزمت ال(لام)؛ لكيلا يلتبس الكلام بـ(لَسَاحِرٍ) النافية (٣٢)، وهذا ما ذهب إليه البصريون جميعهم.

وال(لام) هي الفارقة بين إن النافية والمخففة من الثقيلة. وعلى تقدير الكوفيين فـ(إِنَّ) بمعنى (ما) واللام بمعنى (إلا) وتقدير الكلام: (ما هَذَا لَسَاحِرٍ) ساحران (٣٣). ودليلهم على هذا قراءة أبي بن كعب (إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٍ) (٣٤).

واستشهد الخليل (٣٥) على ذلك بقول الشاعر (٣٦):

أَمْسَى إِبَانٌ ذَيْلًا بَعْدَ عِرْتِهِ      وَإِنِ إِبَانٌ مِّنْ إِعْلَاجِ سَوْرَاءِ

ورجح بعض العلماء هذه الرواية، يقول مكي: والذي خُفِّفَ اجتمع له موافقة الخط، وصحة الإعراب (٣٧).

ويقول القرطبي عنها: "سلمت من مخالفة المصحف، ومن فساد الإعراب" (٣٨).

ويرى السمين الحلبي أنها: "أوضح القراءات معنى ولفظاً وخطاً" (٣٩)، وهذا ما ذهب إليه البناء الدمياطي أيضاً (٤٠).

في حين استحسّن الزجاج هذه الرواية؛ إذ قال: "استحسن (إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٍ) بتخفيف (إِنَّ)، وفيه إمامان عاصم والخليل، وموافقة أبي في المعنى وإن خالفه اللفظ" (٤١)، وتابعه الأزهري في ذلك (٤٢).

فاعلية المعنى بين إثبات الحروف وحذفها دراسة في رواية حفص وشعبة عن عاصم ..... (٥٩)

أما شعبة فقد روى (إِنَّ هَذَا نِسَاحِرَانِ) بإثبات النون الثانية مع إدغامها في الأولى، فإما أن تكون (إِنَّ) عاملة على لهجة بني الحارث بن كعب بني كنانة وخثعم، فهم يعاملون المثني معاملة الاسم المقصور بإلزامهم الألف فيه بالألف رفعاً ونصباً وجراً<sup>(٤٣)</sup>. فيكون (هَذَا) اسم (إِنَّ)، و(نِسَاحِرَانِ) خبرها<sup>(٤٤)</sup>، ومن ذلك قول هربير الحارثي<sup>(٤٥)</sup>:

تَزُوذُ مِنْهَا بَيْنَ أذْنَاهُ ضَرِيَّةٌ      دَعَتْهُ إِلَى هَابِي الثُّرَابِ عَقِيمٌ  
وقال رؤبة بن العجاج<sup>(٤٦)</sup>:

إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا      قَدْ بَلَغَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا  
وحجة هذا الوجه ما جاء في خبر الضحَّاك عن ابن عباس: "أن الله تعالى أنزل هذا القرآن بلغة كل حي من أحياء العرب، وهذا اللفظ نزل بلغة (بلحارث بن كعب) خاصة"<sup>(٤٧)</sup>.

وقد أنكر ابن خالويه هذا الوجه؛ إذ قال: "وأما مَنْ جعل تثنية المجرور والمنصوب بالألف، فقالوا: جلستُ بين يديه، وأعطيتُ درهماً، فلغة شاذة لا تدخل القرآن، وهي لغة بلحارث بن كعب"<sup>(٤٨)</sup>، وتبعه في ذلك الكرمانى<sup>(٤٩)</sup> في حين اختاره أبو حيان الأندلسي<sup>(٥٠)</sup>.

أما الوجه الآخر لهذه الرواية فهو أن (إِنَّ) حملت معنى (نَعَمْ)، فيكون المعنى: (نَعَمْ هَذَا نِسَاحِرَانِ)، واستشهد بعضهم على ذلك بقول عبدالله بن قيس الرقيات<sup>(٥١)</sup>:

بِكْرَ الْعَوَاذِلِ فِي الصَّبَوِ      حَ يَا لِمُنْتِي وَأَلِ وَمُهْنَهُ  
وَيَقْلُنَ شَيْبٍ قَدْ عَمَلَا      لَكَ وَقَدْ كَبِرْتَ فَقَلْتِ: إِنَّهُ  
لَا بُدَّ مِنْ شَيْبٍ وَمِنْ كَبِيرٍ      فَدَعْنِ مَلَامَكُنَّ هِ  
وروي أن رجلاً جاء الزبير بين العوام يستحمله فلم يحمله، فقال: لعن الله ناقة حملتني إليك. قال الزبير: إن وراكبها؛ أي: نعم وراكبها<sup>(٥٢)</sup>.

وأصل ال(لام) الداخلة على (نق) عند النحويين أنها تدخل على المبتدأ إذا لم يدخله ناسخ غير أن بعضهم جوز دخولها على الخبر بغير ناسخ، واستشهدوا على ذلك بقول الشاعر<sup>(٥٣)</sup>:

(٦٠) ..... فاعلية المعنى بين إثبات الحروف وحذفها دراسة في رواية حفص وشعبة عن عاصم

خالي لأنت، وَمَنْ جَرِيرٌ خَالَهُ يَنْبُلُ الْعُلَا وَيُكْرَمُ الْأَخْوَالَا

وكذلك استشهدوا بقول رؤبة بن العجاج<sup>(٥٤)</sup>:

أُمُّ الْحَلِيْسِ لِعَجْرُوْذٍ شَهْرِيْهِ تَرْضَى مِنَ اللَّحْمِ بَعْضَ الرَّقْبَةِ

ويرى الزجاج أن الـ(لام) داخلية على مبتدأ مضمر، فيكون المعنى: نَعَمَ هَذَا نِ لَهْمَا سَاحِرَانِ، وبذلك تكون جملة (لَهْمَا سَاحِرَانِ) خبر لـ(هَذَا)<sup>(٥٥)</sup>.

ورجح الطبري هذه الرواية؛ إذ قال: والصواب من القراءة في ذلك عندنا (إن) بتشديد نونها؛ وذلك لاجتماع القراء عليها<sup>(٥٦)</sup>.

وبعد هذه الأوجه لكلا الروایتين حاولنا إبراز فاعلية المعنى فيهما عبر الخطأ الآتية:

ت	رواية حفص	رواية شعبة
١	حمل الوجه الأول أسلوب التوكيد بطريقة (إن) ملغاة العمل	حمل الوجه الأول أسلوب التوكيد بطريقة إعمال (إن) على لغة قوم من العرب.
٢	حمل الوجه الثاني أسلوب القصر بطريقة (ما) النافية، و(إلا) الملغاة.	حمل الوجه الثاني أسلوب الجواب بطريقة (نعم)
٣	جاء الـ(لام) في (لساحران) على الوجه الأول لأمن اللبس، وعلى الوجه الثاني بمعنى (إلا)	جاء الـ(لام) في (لساحران) على الوجه الأول لام مزحلقة، وعلى الوجه الثاني لام الابتداء.
٤	على هذه الرواية أن التنازع في قوله (فَتَنَّا نَرَعُوْا أَمْرَهُمْ) هو الاختلاف، فجاء بعد الاتفاق (مَا هَذَا إِلَّا سَاحِرَانِ)	على هذه الرواية أن التنازع في قوله (فَتَنَّا نَرَعُوْا أَمْرَهُمْ) هو التساؤل، فجاء بعد الجواب (نعم) هَذَا نِ لَسَاحِرَانِ

إن الآراء والأقوال التي ذكرت كلها لها وجوه ظاهرة الصحة في لغة العرب، وليس في القرآن الكريم حرف إلا وله وجه صحيح في العربية، والقراءات صحيحة السند إلى الرسول ﷺ، وأنها جاءت موافقة للسان العرب. وما نطقت به القبائل.

### هوامش البحث

- (١) الأسلوب والأسلوبية: ٥٤
- (٢) الخصائص ٢ / ٣٠٨
- (٣) المصدر نفسه: ٢ / ٣٠٨.
- (٤) جامع البيان: ١ / ١٥١.
- (٥) الأسلوب والأسلوبية: ٥٤.
- (٦) علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته: ١٦٦.
- (٧) الأسلوب والأسلوبية: ٥٤
- (٨) الإنصاف في مسائل الخلاف: ١ / ٢٧.
- (٩) ينظر: بحر العلوم: ٢ / ١٤٤-١٤٥، و معالم التنزيل: ٢ / ٤٠٣، و البحر المحيط: ٥ / ٢٦٦-٢٦٧، والتفسير المظهر: ٣ / ٤٩٢.
- (١٠) إعراب القرآن وبيانه: ٣ / ٤٨٩.
- (١١) الكشف عن وجوه القراءات: ١ / ٥٣٨.
- (١٢) البحر المحيط: ٥ / ٢٦٧.
- (١٣) الدر المصون: ٤ / ١٣٩-١٤٠.
- (١٤) ينظر: معاني القرآن: ١ / ٣٤٣.
- (١٥) معاني القرآن: ١٦٥.
- (١٦) البحر المحيط: ٥ / ٢٦٦.
- (١٧) المصدر نفسه: ٥ / ٢٦٦.
- (١٨) نفسه: ٥ / ٢٦٧.
- (١٩) ينظر: الأمالي النحوية، لابن الحاجب، ١ / ١٦٦.
- (٢٠) لم أهد إلى قائله، ينظر: مغني اللبيب، ٣٦٩، وخزانة الأدب: ١٠ / ١١٤، ١١٧، والمعجم المفصل في شواهد اللغة العربية: ٨ / ٣٧.
- (٢١) ينظر: إبراز المعاني من حرز الأمان، ٥٢٦، والدر المصون: ٤ / ١٤١.
- (٢٢) إبراز المعاني من حرز الأمان: ٥٢٦.
- (٢٣) الكتاب: ٢ / ١٤٠.
- (٢٤) لم أهد إلى قائله، ونسبه أبو زيد في نوادره إلى شاعر جاهلي اسمه (حُسيل بن عرْفُطة)، ينظر: النوادر في اللغة، ٢٩٦، ونسبه ابن جني إلى قطرب، ينظر: سر صناعة الإعراب، ٢ / ٥٤٠، ونسبه البغدادي في الخزانة إلى أبي زيد، ينظر: خزانة الأدب، ٩ / ٣٠٤-٣٠٦، والمعجم المفصل في شواهد اللغة العربية: ٣ / ١٩، وروايته: (قد تعفت بالسر).
- (٢٥) الخصائص: ١ / ٩٠، وينظر: سر صناعة الإعراب: ٢ / ٥٤١-٥٤٢.
- (٢٦) لم أهد إلى قائله، ينظر: الكتاب، ٢ / ١٤٠، وخزانة الأدب: ١٠ / ٣٩٩-٤٠٠.

(٦٢) .....فاعلية المعنى بين إثبات الحروف وحذفها دراسة في رواية حفص وشعبة عن عاصم

- (٢٧) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، ٨١/٣، وبحر العلوم: ١٤٤/٢.
- (٢٨) الأمالي النحوية لابن الحاجب، ١٦٧/١، وينظر: توجيه القراءات العشرية، ٢٨٠.
- (٢٩) ينظر: بحر العلوم، ١٤٤/٢.
- (٣٠) ينظر: بحر العلوم، ٢/٣٤٦ - ٣٤٧، ومفاتيح الغيب: ٢٢/٦٥ - ٦٦، وتفسير القرآن العظيم: ٣٠١/٥.
- (٣١) المقتضب: ٣٦١/٢، وينظر: مفاتيح الغيب، ٦٩/٢٢.
- (٣٢) ينظر: الكتاب، ١٣٩/٢.
- (٣٣) ينظر: مشكل إعراب القرآن، ٢٩٩، ومغني اللبيب: ٣٦ - ٣٧، والبحر المحيط: ٢٣٨/٦، وفتح القدير: ٤٤٠/٣.
- (٣٤) مدارك التنزيل: ٦٩٥.
- (٣٥) العين: ٣٩٧/٨.
- (٣٦) لم أهدت إلى قائله، ينظر: العين، ٣٩٧/٨، ومغني اللبيب: ٣٠٦، وروايته: (وما إبان لمن أعلاج سودان)
- (٣٧) الكشف عن وجوه القراءات: ٩٩/٢.
- (٣٨) الجامع لأحكام القرآن: ١٤٤/١١.
- (٣٩) الدر المصون: ٣٤/٥.
- (٤٠) إتحاف فضلاء البشر: ٣٨٤.
- (٤١) معاني القرآن وإعرابه: ٣/٣٦٤.
- (٤٢) معاني القراءات: ١٥١/٢.
- (٤٣) ينظر: معاني القرآن، للفراء، ١٠٠/٢، وإعراب القرآن: ٤٥/٣، ومعاني القرآن وإعرابه: ٣/٣٦٥.
- (٤٤) الكشف عن وجوه القراءات: ٩٩/٢.
- (٤٥) ينظر: الجمل في النحو، ١٣٣/١، وسر صناعة الإعراب: ٧٠٤/٢.
- (٤٦) ديوانه: ١٦٨.
- (٤٧) الحجة في القراءات: ٢٤٢.
- (٤٨) إعراب القراءات السبع: ٣٦٢/٢.
- (٤٩) غرائب التفسير وعجائب التأويل: ٧٢٠/٢.
- (٥٠) البحر المحيط: ٢٣٨/٦.
- (٥١) ديوانه: ٦٦.
- (٥٢) معالم التنزيل: ٢٢٣/٣، والدر المصون: ٣٥/٥.
- (٥٣) لم أهدت إلى قائله، ينظر: سر صناعة الإعراب، ٣٧٨/٢، ولسان العرب: ٥١٠/١، والمعجم المفصل: ٧٦/٦.
- (٥٤) ديوانه: ١٧٠.
- (٥٥) معاني القرآن وإعرابه: ٣/٣٦٣، وينظر: مفاتيح الغيب، ٦٨/٢٢.
- (٥٦) جامع البيان: ٢١٢/١٦.